Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة العربية المتحركة والمتنقلة فى الصحراء أو خارجها طلباً للرزق والماء والكلأ ، أو مشاركة فى الحروب والمعارك الثأرية . ويجمع النقاد على أن القسم الأول من القصيدة الجاهلية ، الخاص بالأطلال والنسيب والحبيبة . هو أهم أقسام القصيدة الجاهلية وأكثرها ثراءً وتعبيرًا وثباتًا ، يليه القسم الخاص براحلة الشاعر الجاهلى ، سواء أكانت ناقة أم جملا أم فرساً . وتظهر صور أدب البحر ، فى متابعة الشاعر رحلة حبيبته مع الظعائن ، أو النساء المسافرات على الهوادج ، نجدها أيضاً فى وصف الشاعر الجاهلى لناقته وتشبيهه لها بالحيوان الوحشى وبالسفينة وأمواج البحر أيضًا . وقد لاحظ الباحث وهب رومية ، فى كتابه « الرحلة فى القصيدة الجاهلية » ، أنه « تظهر صورة النخيل بامتداد قامته وتعدد ألوانه ، وصورة السفن باضطرابها وهى تغالب الموج والريح بحظ عظيم من فن الشعراء ، فلا نكاد نقرأ قصيدة فى الظعن – إلا فى النادر القليل – بدون أن نلتقى بصورة منهما أو بكلتيْهما معًا ، وعلة ذلك صلتهما بحياة أولئك القوم ، وكونهما جزءًا أصيلا من التراث الشعرى ورثه المتأخرون من شعراء العصر حين ورثوا هذا التراث »[٧] أى أن ظهور النخيل والسفن وأمواج البحر ورياحه ، وما يتصف به هذا الظهور من دوام وثبات ، فى القصيدة الجاهلية ، يدل على أنها مكونات أساسية فى حياة عرب الجاهلية عرفوها وتمرسوا بها . وذلك نظرا لما تتصف به الصور والتشبيهات فى القصيدة الجاهلية من واقعية وصدق وأمانة فى النقل من الواقع . فالحياة الواقعية ومظاهرها الطبيعية كانت تفرض صورها بقوة على الشاعر الجاهلى وتتجلى فى قصائده .

المعلقات هى أهم قصائد الشعر الجاهلى وأطولها ، وقد سميت بالمعلقات لأنها نفيسة عظيمة القيمة ، وليس بسبب تعليقها على الكعبة ، كما شاع خطأ . وقد اختلفت الآراء حول عددها وحول شعرائها أيضاً ، بسبب من اختلاف الرواة وتغليب مشاعرهم وانتماءاتهم القبلية ، فعددها عندهم يتراوح بين خمس قصائد وعشر . يقول بروكلمان[٨] ، إن خمسًا منها محل اتفاق الجميع ، وهى معلقات : امرئ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم . وأنه يمكن إدراج المعلقتين السادسة والسابعة لعنترة والحارث بن حلزة لموافقة أكثر الرواة عليهما ، فى حين وضع المفضل مكانهما قصيدتى النابغة والأعشى . ويروى الدكتور شوقى

---

(٧) وهب رومية ، الرحلة فى القصيدة الجاهلية ، ص ٣٣ .

(٨) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، جـ ١ ، ص ٦٧ .